# الفروق في التدفق النفسي بين المتفوقين دراسياً والعاديين من طلاب الجامعة

إيمان أحمد رضوان عثمان (*)

## مُلخص

هدف البحث الحالي إلى الفروق بين المتفوقين دراسيًا والعاديين في التدفق النفسي تكونت العينة الأساسية للدراسة الحالية من (٣٠٣) مفحوص منهم (١٥٢) من المتفوقين دراسيًا موزعين على : (٧٦) متفوقين ذكور، و(٧٦) متفوقات إناث، و (١٥١) من العاديين موزعين على : (٧٥) ذكور، و (٧٦) إناث من العاديين في التحصيل الدراسي، بمتوسط عمري (٨٩ . ٢٠)، وانحراف معياري(٥٧. ٠)، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من بعض أقسام كلية الآداب بجامعة سوهاج (الفلسفة، وعلم النفس، واللغة الفرنسية، واللغات الشرقية، والاعلام) ,احتوت أدوات الدراسة على مقياس التدفق النفسي إعداد آمال باظة (٢٠١١) , وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المتفوقين والعاديين في التدفق النفسي تجاه المتفوقين .

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التدفق النفسي وعلاقته بإشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى المتفوقين دراسيًا من طلاب الجامعة]، وتحت إشراف: أ.د. سنية جمال عبد الحميد - كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. طارق زكي موسى – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

## Abstract

**The current research** aimed to study the differencesbetween students with scholastically high achieving students and normal students in psychological The main sample of the current study consisted of flow (303) examined, (152) scholastically high achieving, distributed over (76) scholastically high achieving students males, (76) scholastically high achieving students females, and (151) normal students, distributed among (75) normal males, and (76) Normal females, with an average age of (20,89), and a standard deviation of (57.0), who were deliberately selected from the Departments of the Faculty of Arts of Sohag University (philosophy, psychology, French, oriental languages, and media) and the study tools included a flowmeter Psychology prepared by "Amal Abdel-Sami' Baza" (2011), There were differences between scholastically high achieving students and the normal students in the psychological flow needs towards scholastically high achieving students .

## مقدمة

يُعد مفهوم التدفق النفسي[١] واحدًا من المفاهيم النفسية التي ارتبطت بحركة علم النفس الإيجابي. فهو حالة من نسيان الذات، والاستغراق التام في المهمة أو النشاط الذي يقوم به الفرد بحيث يشعر بالاندماج معها بكامل مكونات شخصيته دون فقدان الوجهة أو المسار، مع إحساس بتوقف الوقت والزمن، ويصاحب ذلك مشاعر السرور، والبهجة، والسعادة مع قدرة عالية على التركيز، والمهارة في الأداء، وتحول الصعب إلى يسير، دون الاهتمام بالكيفية التي يؤدي بها العمل ، أو التفكير في النجاح أو الفشل ؛ لأن مشاعر السرور، والبهجة بالعمل نفسه هي الدافع للاستمرار، والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد (محمد أبو حلاوة ،٢٠١٣، ٥ - ٨ ) .

وضع "سكيزينتيمهالي " نظرية التدفق النفسي في عام ١٩٧٠ في محاولة منه لتوضيح أو فهم الحالة العقلية التي تحدث عندما يصبح الشخص منغمسًا بشدة، ومستغرقًا في المهمة أو النشاط ، وذلك من خلال المقابلات الشخصية التي أجراها مع كثير من الأشخاص وبصفة خاصة الفنانين، والرياضيين من مختلف الثقافات الأوربية ( 153 ، 2005 ، In : Naumer ). وقد استخلص " سكيزينتيمهالي " من خلال إجابات الأشخاص الذين قابلهم تسعة أبعاد أو تصورات رئيسية للتدفق النفسي وهي : التوازن بين التحدي والمهارة ، وتغذية راجعة مباشرة ، وأهداف واضحة ومحددة ، واندماج العمل والوعي، وتركيز تام في المهمة أو العمل، وإحساس بالضبط أو السيطرة، وغياب بـالوعي أو الشعور بالذات، وإحساس بسرعة مرور الوقت، والاستمتاع الذاتي أي القيام بالعمل دون انتظار إثابة من الخارج وإنما تكون المهمة مُجزية في جوهرها (Nakamura&Csikszentmihalyi , 2009, 165) .

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :**

تُمثل فئة المتفوقين دراسيًا من الطلاب عامة ، وطلاب الجامعة خاصة طاقات بشرية هائلة ، حيث يتوقف على انتاجهم ، وابتكارهم ، وإبداعهم تقدم المجتمع ورقيه ، فلابد من الاهتمام بهم ، ورعايتهم ( كميل غبرس ، ١٩٩٥ ، ١٩٣ ) , وقد وُجِدَ في بعض الأحيان أن الطلاب العاديين يمرون بحالة التدفق النفسي أثناء مهامهم التعليمية بهدف النجاح الدراسي ، أي أنهم لم يكن لديهم دافعًا داخليًا للقيام

بهذه المهام التعليمية ، إلا أنها تختلف بالنسبة للطلاب المتفوقين دراسيًا ، حيث إنهم أثناء قيامهم بمهامهم التعليمية فإنهم يقومون بها من أجل المهمة ذاتها دون النظر إلى احتمالات النجاح ، حيث ينظرون إليها باعتبارها تمثل تحديًا بالنسبة لهم ، فنجد أن الطلاب المتفوقين دراسيًا يمرون بحالة التدفق النفسي عندما تكون صعوبة المهمة في مستوى قدراتهم , حيث إن المهام التي تمثل توازنًا بين قدراتهم , ومستوى صعوبة المهمة تجعلهم في حالة من التدفق النفسي ,. Borovay et al ( 2019 , 98) .

**تساؤل البحث**

١- هل توجد فروق بين المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة أفراد عينة الدراسة الحالية في التدفق النفسي ؟

**أهداف البحث**

**تهدف الدراسة الحالية إلى :**

١- الكشف عن الفروق بين المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي في التدفق النفسي الحاجات ومحاولة تفسيرها.

## الأهمية النظرية :

١- تتناول الدراسة الحالية أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي وهو مفهوم التدفق النفسي، فهو مفهوم يرتبط بصورة واضحة بالإيجابية، والفاعلية، والكفاءة في الإنجاز، وإضفاء مغزى، وقيمة على ما يقوم به الفرد، ومن شأن دراسة هذه المفاهيم والحالات الإيجابية أن يوجه الانتباه إليها، ويزيد المعرفة بها ويفتح مجالات لمزيد من الدراسات عليها .

- تتناول الدراسة الحالية فئة متميزة من طلاب الجامعة وهي فئة المتفوقين دراسيًا الذين في حاجة إلى مزيد من الاهتمام بهم لكشف خصائصهم ، وما يدفعهم إلى بذل الجهد للتفوق دراسيًا ، فقد يفيد ذلك في زيادة فهمنا لمن لا يبذلون الجهد في الدراسة ، ويتأخرون دراسيًا فنحاول أن نساعدهم حتى يتغلبوا على تأخرهم الدراسي.

**الأهمية التطبيقية :**

١- قد تُفيد نتائج الدراسة الحالية في توجيه نظر المسئولين في المجال التربوي إلى أهمية تهيئة وتوفير الأنشطة التي تساعد الطلاب على الدخول في حالة التدفق النفسي أثناء تعلمهم ، لما له من مردود إيجابي على جودة التعلم .

**مفاهيم البحث وأُطره النظرية المفسرة**

**أولاً مفاهيم البحث :**

يُعرف""سكيزينتيمهالي" Csikszentmihalyi " التدفق النفسي بأنه "حالة يشعر فيها الفرد بالاستغراق التام، والسيطرة على المهمة أو النشاط الذي يقوم به مع التجاهل التام لأي أنشطة أو مهام أخرى سوى ما يقوم به، مع تحقيق حالة من الاستمتاع الشخصي" (Csikszentmihalyi , 1990 , 3 ) .

كما يرى " محمد نجيب الصبوة " حالة التدفق النفسي بأنها أشبه ما تكون بالحدس الذي يبدو , وكأنه مجرد من الافكار والمشاعر والتي يشعر الفرد فيها بتوقف الوقت من شدة تركيزة فيما يقوم به من مهام ( محمد نجيب الصبوة , ٢٠٠٨ , ٣٩ ) .

**التعريف الإجرائي للتدفق النفسي :**

يُعَرَف التدفق النفسي إجرائيًا ، وفقًا للمقياس المستخدم في الدراسة الحالية بأنه الانشغال التام بالأداء أو النشاط ، وسرعة الأداء ، والوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء، والشعور بالسعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعلم ودقة الأداء ، كما تشير إليه الدرجة التي يحصل عليها المشارك في الدراسة الحالية على مقياس التدفق النفسي ، إعداد ( آمال باظة ، ٢٠١١ ، ٣ ) .

**مفهوم التفوق الدراسي :**

تعرف " آمال باظة " المتفوقين دراسيًا من طلاب الجامعة بأنهم هم الطلاب والطالبات الذين يكون تحصيلهم الدراسي أعلى من متوسط زملائهم ، وهم يمثلون (١٠ % ) من أعلى تحصيل دراسي مُقارِن بأقرانهم ممن هم في البيئة الأكاديمية نفسها (آمال باظة ، ٢٠٢٠ ، ٢٨٧ ) .

**التعريف الاجرائي للمتفوقين دراسيًا:**

المتفوقون دراسيًا هم الطلاب الحاصلون على تقدير جيد جدًا وامتياز بنسبة ( ٨٠ ) % فأكثر في العام الدراسي السابق .

**التعريف الإجرائي للطلاب العاديين في التحصيل الدراسي:**

العاديون في التحصيل الدراسي هم الطلاب الحاصلون على تقدير مقبول من (٥٠ % إلى ٦٤ % ) في العام الدراسي السابق.

الأطر النظرية المفسرة للتدفق النفسي :

**نظرية سكيزينتيمهالي : Csikszentmihalyi**

وضع " سكيزينتيمهالي " نظريته في التدفق النفسي من خلال المقابلات الشخصية التي أجراها مع كثير من الشخصيات من مختلف الثقافات الأوربية، ومن خلال اشتراكهم في مجموعة من الأنشطة حاول فهم الحالة التي يعيشها هؤلاء الناس، وذلك من خلال وصفهم، لما يشعرون به من سعادة، ومتعة أثناء قيامهم بعملهم، متناسين حاجتهم إلى الغذاء، والماء، وأي شيء آخر سوى المهمة التي بين أيديهم، ولم يجد " سكيزينتيمهالي " وصفًا لما عبر عنه هؤلاء الناس إلا تشبيهه بتيار الماء الذي يحملهم في مساره ، وعلى هذا الأساس أطلق عليه "سكيزينتيمهالي" التدفق النفسي ( Csikszentmihalyi , 1990 ,3-4 ) .

**أبعاد التدفق النفسي :**

استخلص "سكيزينتيمهالي" من خلال المقابلات التي أجراها مع كثير من الأشخاص تسعة أبعاد أو تصورات لحالة التدفق النفسي وهي ما يلي :

١- **التوازن بين التحدي والمهارة** :

بمعنى أن تكون قدرات ومهارات الفرد متسقة أو متطابقة مع المطالب التي تقتضيها المهمة أو النشاط الذي يقوم به الفرد .

٢- **اندماج بين العمل والوعي** :

حيث يشعر الفرد بالاندماج الكلي في المهمة أو النشاط الذي يقوم به ، وهذا الاندماج يساعد على تركيز الانتباه في المهمة أو النشاط ، وشعور الفرد بأن ذاته أصبحت جزءًا من المهمة التي يقوم بها .

٣- **أهداف واضحة ومحددة** :

حيث يكون لدى الفرد أهداف واضحة لما يقوم به من مهام وأنشطة .

**٤- تغذية راجعة مباشرة :**

يتلقى الفرد أثناء قيامه بالمهمة أو النشاط تغذية فورية واضحة من المهمة نفسها .

**٥- تركيز تام على المهمة :**

فالتدفق يتطلب تركيزًا كليًا أثناء القيام بالمهمة أو النشاط ، ووجود أهداف واضحة تساعد الفرد على تركيز انتباهه على هذا النشاط ، مما يجعله في حالة اندماج تام في النشاط .

**٦- إحساس بالضبط أو السيطرة :**

حيث يشعر الفرد أثناء قيامه بالمهمة بالضبط والسيطرة على ما يقوم به بدون مجهود شعوري، وينتج ذلك من احساسه بالحرية وعدم قلقه من أدائه .

**٧- غياب الوعي أو الشعور بالذات :**

حيث يشعر الفرد بفقدان الشعور بالوعي أو بالذات مع التركيز على المهمة والاندماج فيها.

**٨- فقدان الإحساس بالوقت :**

حيث يشعر الفرد أثناء قيامه بالمهمة أو النشاط بسرعة مرور الوقت أو بطئه .

**٩- الاستمتاع الذاتي :**

ويشير إلى أن الإثابة خبرات داخلية أي أن القيام بالعمل أو النشاط وإنجازه هو الهدف في حد ذاته دون الانتظار لمكافأة خارجية ( 70-49 , 1990, Csikszentmihalyi) .

أشار "سكيزينتيمهالي" إلى أن هناك بعض الشروط التي لابد من توافرها ، لكي يمر الفرد بحالة التدفق النفسي وهي ما يلي :

١- أن يكون هناك توازن بين قدرات الشخص والتحديات التي تتطلبها المهمة .
٢- وجود أهداف واضحة ومحددة .
٣- وجود ردود فعل فورية للمهمة ( 825 , 1999, Csikszentmihalyi ) .

## الأطر النظرية المفسرة للتفوق الدراسي :

### النظرية الفسيولوجية :

تقوم هذه النظرية على أن لكل إنسان كِليتان ، وفوق كل كِلية غدة كظرية تتكون من القشرة والنخاع ، وهما يختلفان في وظيفتهما ، وتهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر من القشرة حيث يقوم النخاع بدور مهم فهو يفرز مادة الأدرينالين التي تعمل على إمداد العقل بالطاقة للعمل ، حيث يُفترض أن ذوي التحصيل المرتفع لديهم نشاط نخاعي أدرينالييني أكثر من غيرهم (مدحت عبد اللطيف ،١٩٩٩، ١١٠)

### نظرية الدافعية للإنجاز :

لاقت الحاجة أو الدافعية للإنجاز اهتمام العالم " هنري مواري " حيث عرفها بأنها تحقيق الأشياء أو المهام التي يراها الآخرون صعبة ، والتغلب على العقبات، وسرعة الأداء، والتحكم في الأفكار ، والاستقلالية ، ومنافسة الآخرين ، والتفوق عليهم ، وتقدير الذات والاعتزاز بها. وافترض " هنري مواري " أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يندرجان تحت حاجة أعم واشمل وهي الحاجة للتفوق . أما " اتكنسون وفيشر" فقد اعتبرا الدافعية للإنجاز استعدادً ثابتًا نسبيًا لدى الفرد ( في : مدحت عبد اللطيف ،١٩٩٩، ١١٢) .

### النظرية التكاملية :

وترى أن ظاهرة التفوق الدراسي تخضع لبعض الأنشطة والعمليات الفسيولوجية ، حيث يحتاج المتفوق إلى قدر من الذكاء والدافعية لإنجاز بعض القدرات التي تساعد على التفوق الدراسي ، وعلى تهيئة الظروف البيئية المناسبة التي تُساعد الفرد على مواصلة التفوق والنجاح ، واستخدام المقاييس النفسية المناسبة والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوق ( في : مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ،١٩٩٩، ١١٤) .

## الدراسات السابقة

هدفت دراسة " هبة دياب" ( ٢٠١٨ ) معرفة العلاقة بين التدفق النفسي والكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب الثانوية العامة . وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠ ) طالب وطالبة بواقع ( ( ١٠٠ ) من الذكور و ( ٣٠٠ ) من الإناث. احتوت الدراسة على مقياسي : التدفق النفسي من إعداد " آمال باظة " ( ٢٠١١ ) والكمالية من إعداد "عبد الله جاد " . وأظهرت نتائج

الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التدفق النفسي والكمالية لدى الطلاب المتفوقين والعاديين ، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين كل من المتفوقين والعاديين في التدفق النفسي والكمالية تجاه المتفوقين ، والذكور والإناث من الطلاب المتفوقين والعاديين في مستوى التدفق النفسي والكمالية تجاه الذكور ، ووجود فروق بين الذكور والإناث المتفوقين دراسيًا في التدفق النفسي تجاه الذكور ، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث العاديين في التدفق النفسي.

وتناولت دراسة " بوروفاي وآخرين "( Borovay et al ., 2019 ) الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسيًا والعاديين والمتأخرين دراسيًا من طلاب المدرسة في التدفق النفسي والدافعية الداخلية وذلك لدى طلاب كل من المرحلة الابتدائية العليا والثانوية المبكرة . تكونت عينة الدراسة من (٢٧٢ ) طالبًا وطالبة بواقع (٧٣ ) من الذكور و ( ٨٨ ) من الإناث من طلاب المرحلة الإبتدائية العليا و ( ٤٨ ) من الذكور و ( ٦٣ ) من الإناث من طلاب الثانوية ومن ( ٦٠ ) طالبًا وطالبة من المتفوقين دراسيًا و( ٨٦ ) من العاديين و( ٣٥ ) من المتأخرين دراسيًا . واحتوت أدوات الدراسة على: استبانات، وأنشطة قائمة على الاستفسار . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المتفوقين دراسيًا أبلغوا عن حالات تدفق نفسي أعلى من العاديين والمتأخرين دراسيًا ، ووجدت فروق بين الطلاب المتفوقين دراسيًا والمتأخرين دراسيًا في التدفق النفسي تجاه الطلاب المتفوقين دراسيًا ، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الداخلية أثناء الأنشطة القائمة على الاستفسار بين مجموعات الدراسة .

أما دراسة " فكري لطيف " ( ٢٠٢٠ ) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين كلٍ من المعتقدات المعرفية وتوجهات الهدف والتدفق النفسي لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا ومقارنتهم بالعاديين بالمرحلة الثانوية . وتكونت عينة الدراسة من ( ١٠٠ ) طالب بالصف الأول الثانوي، واحتوت أدوات الدراسة على مقاييس المعتقدات المعرفية وتوجهات الهدف والتدفق النفسي من إعداد الباحث . وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المعتقدات المعرفية وتوجهات الهدف والتدفق النفسي ، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في المعتقدات المعرفية وتوجهات الهدف والتدفق النفسي تجاه المتفوقين دراسيًا .

وكانت دراسة " أحمد اللواتي " (٢٠٢٠) عن العلاقة بين التدفق النفسي وإدارة الغضب ، وأجراها على عينة تكونت من ( ١٢٧ ) طالبًا وطالبة من المتفوقين دراسيًا بواقع (٧٩ ) طالبًا من الذكور ، و(٤٨) طالبة من الإناث ،

واشتملت أدوات الدراسة على مقياسي : التدفق النفسي من إعداد "آمال باظة " (٢٠٠٩ ) وإدارة الغضب من إعداد الباحث ، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التدفق النفسي وإدارة الغضب ، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التدفق النفسي وإدارة الغضب

## تعقيب عام على الدراسات السابقة

- تناولت الدراسات الأجنبية السابقة التدفق النفسي بين المتفوقين دراسيًا والعاديين كدراسة وتناولت الدراسات العربية العلاقة بين التدفق النفسي ومتغيرات أخرى لدى المتفوقين دراسيًا والعاديين والفروق فيما بينهم .

- بالنسبة للعينة كانت من المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب الجامعة وطلاب الثانوية

- تنوعت الأدوات المستخدمة فقد استخدم مقياس التدفق النفسي لأمال باظة ( ٢٠١١ ) واستبانات .

- توصلت نتائج الدراسات السابقة على وجود فروق في التدفق النفسي بين المتفوقين دراسيًا والعاديين تجاه المتفوقين دراسيًا واتفقت مع نتائج الدراسة الحالية.

## فُروض الدراسة

١- توجد فروق بين المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة أفراد عينة الدراسة الحالية في التدفق النفسي ؟

## الإجرءات المنهجية :

### منهج الدراسة

استُخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بشقيه "الارتباطي المقارن"

### عينة الدراسة

**العينة الاستطلاعية :**

تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة من (١٤٦) مشاركًا ، منهم (٧١) من المتفوقين موزعين على (٣٨ متفوقين ذكور، و٣٣ متفوقات إناث)، وعدد (٧٥) من العاديين موزعين على (٤٥ ذكور، و٣٠ إناث) من طلاب الفرقة الثانية ،

والثالثة ، والرابعة ، اختيروا بطريقة قصدية من أقسام كلية الآداب بجامعة سوهاج ( الفلسفة ، وعلم النفس ، واللغة الفرنسية ، واللغات الشرقية ، والاعلام ) ، وتمت المطابقة بين المجموعتين في العمر والنوع ، وروعي في اختيارهم عدد من الضوابط والشروط تمثلت فيما يلي:

١- بالنسبة للمتفوقين دراسيًا : حصول الطالب على امتياز أو جيد جدًا بنسبة ٨٠% فأكثر في العام الدراسي السابق .

٢- بالنسبة للعاديين في التحصيل الدراسي : حصول الطالب على تقدير مقبول بنسبة من ٥٠ % إلى ٦٤ % في العام الدراسي السابق .

٣– أن تشمل العينة الذكور والإناث، وذلك لاهتمام الطالبة بإجراء مقارنة وفق متغير النوع ، وتمت المطابقة بين المجموعتين في العمر.

٤- روعي خلو جميع أفراد العينة من أي إعاقات حسية ( بصرية أو سمعية ) أو أي اضطرابات أخرى.

**العينة الأساسية :**

تكونت العينة الأساسية للدراسة الحالية من (٣٠٣) مُشاركٍ منهم (١٥٢) من المتفوقين بواقع (٧٦) متفوقين ذكور، و(٧٦ ) متفوقات إناث، وعدد (١٥١) من العاديين بواقع (٧٥ ) ذكور، و (٧٦ ) إناث ، اختيروا بطريقة قصدية من أقسام كلية الآداب بجامعة سوهاج (الفلسفة ، وعلم النفس ، واللغة الفرنسية ، واللغات الشرقية ، والاعلام ) وفقًا للشروط والضوابط وفقًا للشروط والضوابط نفسها التي قام عليها اختيار العينة الاستطلاعية .

جدول (٤- ٢ ) وصف عينة الدراسة الأساسية

| العينة | العدد | النسبة المئوية | المتوسط العمري | |
|---|---|---|---|---|
| | | | المتوسط | الانحراف المعياري |
| المتفوقين | ١٥٢ | %٥٠.١٦ | ٢٠.٦٥ | ١.٢٧ |
| العاديين | ١٥١ | %٤٩.٨٤ | ٢٠.٤٥ | ١.١٧ |

## أدوات الدراسة

**مقياس التدفق النفسي Psychological Flow Scale** إعداد " آمال باظة " (٢٠١١) .

**وصف مقياس التدفق النفسي :**

يتكون مقياس التدفق النفسي من ( ٥٦ ) بندًا موزعة على ثمانية أبعاد وهي( الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية , ومستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية , وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقق , والاندماج الكامل في العمل أو النشاط ,وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات ,والشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء , ونسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل , والأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات ) وتقع الاجابة على خمس مستويات ( دائمًا أو غالبًا أو أحيانًا أو نادرًا أو اطلاقًا ) وتتدرج الدرجة نزولًا من ٤-٠ ( ٤– ٣ – ٢ – ١ ٠) .

قامت " آمال باظة " (٢٠١١ ) بتصميم مقياس التدفق النفسي و تحققت من خصائصه النفسية القياسية , وقامت الطالبة بالتحقق من الخصائص القياسية النفسية لمقياس التدفق النفسي، على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (ن= ١٤٦)

## الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية:

للتحقق من صحة فروض الدراسة قامت الطالبة بعمل التحليلات الإحصائية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية المعروفة باسم الـ **SPSS** ، النسخة ( ٢٢ ) , واستخدمت في ذلك الطرق والأساليب الإحصائية التالية:

١- المتوسط – والانحراف المعياري:

٢- معامل الارتباط المستقيم لـ بيرسون٣- معامل ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات أدوات الدراسة.

اختبار " ت **T. test**

## نتائج الدراسة

### نص الفرض الأول

توجد فروق في التدفق النفسي وإشباع بين المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة أفراد عينة الدراسة الحالية.

جدول ( ٥-٢٩ ) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم (ت) للفروق بين متوسطات المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية ودلالتها

| المتغيرات الفرعية | الفئة | ن | م | ع | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية | متفوقون | ١٥٢ | ٢٢.٣٣ | ٣.٩٩ | ٣.٤٣ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ٢٠.٧١ | ٤.٢٢ | | |
| مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية | متفوقون | ١٥٢ | ٢٣.١٨ | ٣.٥٤ | ٣.٩٢ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ٢١.٤٤ | ٤.١٣ | | |
| وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقق | متفوقون | ١٥٢ | ٢٣.٢٠ | ٣.٥٧ | ٣.٤٦ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ٢١.٦٠ | ٤.٤٣ | | |
| الاندماج الكامل في العمل أو النشاط | متفوقون | ١٥٢ | ٢١.٢٧ | ٤.١٤ | ٣.٦٥ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ١٩.٤٧ | ٤.٤٣ | | |
| تركيز الانتباه ومواجهة التحديات | متفوقون | ١٥٢ | ١٩.٧٧ | ٥.٠٣ | ٢.٨٥ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ١٨.١٦ | ٤.٧٨ | | |
| الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء | متفوقون | ١٥٢ | ٢٠.٢٦ | ٥.١٤ | ١.٩٦١ * | دال عند مستوى ٠.٠٥ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ١٩.١١ | ٥.٠٨ | | |
| نسيان الذات والزمان والمكان | متفوقون | ١٥٢ | ٢٠.٠٥ | ٤.٨٦ | ٣.٠٠ ** | دال عند مستوى |
| | عاديون | ١٥١ | ١٨.٥٤ | ٣.٨٢ | | |

| المتغيرات الفرعية | الفئة | ن | م | ع | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أثناء الانشغال بالعمل | | | | | | ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات | متفوقون | ١٥٢ | ٢١.٧٥ | ٤.٣٣ | ١.٨٦ | غير دال |
| | عاديون | ١٥١ | ٢٠.٨١ | ٤.٤٠ | | |
| المقياس الكلي | متفوقون | ١٥٢ | ١٧١.٨٢ | ٢٧.٥٥ | ٣.٧٩ ** | دال عند مستوى ٠.٠١ تجاه المتفوقين |
| | عاديون | ١٥١ | ١٥٩.٨٧ | ٢٧.٣٨ | | |

*** دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١**

**د/ح = ٣٠١ * مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ = ١.٩٦٠ ** مستوى الدلالة عند ٠.٠١ = ٢.٥٧٦**

تشير نتائج التحليلات الإحصائية في الجدول ( ٥-٢٩ ) إلى ما يلي:

١- ارتفاع متوسطات درجات المتفوقين عن العاديين في التحصيل الدراسي على جميع أبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية للمقياس ، ولذلك كانت الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المتفوقين دراسيًا والعاديين على الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي وأبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، ومستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية، ووضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقق، والاندماج الكامل في العمل أو النشاط، وتركيز الانتباه ومواجهة التحديات، ونسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل)، وذلك تجاه المتفوقين دراسيًا.

٢- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات المتفوقين دراسيًا والعاديين على بُعد (الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء)، تجاه المتفوقين دراسيًا.

٣- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المتفوقين دراسيا والعاديين على بُعد (الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات).

## مناقشة نتائج الدراسة :

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تحقق الفرض الثالث ، حيث وُجِدَت فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين دراسيًا والعاديين من طلاب الجامعة في التدفق النفسي وإشباع الحاجات النفسية الأساسية تجاه المتفوقين دراسيًا .

كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " هبةعبدالعظيم دياب" ( ٢٠١٨ ) حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين دراسيًا والعاديين في التدفق النفسي تجاه المتفوقين دراسيًا ، واتفقت أيضًا نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " بوروفاي وآخرين " (Borvay et al ., 2019 ) , والتي توصلت الى وجود فروق بين المتفوقين دراسيًا والعاديين في التدفق النفسي. ومع نتائج دراسة " فكري لطيف متولي " (٢٠٢٠ ) حيث وُجِدَت فروق دالة إحصائيًا بين المتفوقين دراسيًا والعاديين في التدفق النفسي تجاه المتفوقين دراسيًا.

يسعى الطلاب تدريجيًا إلى المزيد من التحديات الصعبة وتطوير كفاءاتهم ومعرفتهم ومهاراتهم للتعامل معها ، مما يدل على أن التدفق يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتعلم ( Valenzuela et al ., 2018, 36) .

## المراجع

- أحمد اللواتي (٢٠٢٠) .التدفق النفسي وعلاقته بإدارة الغضب لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسيًا ، ، *مجلة كلية التربية* ، جامعة كفر الشيخ ، ٢٠, ( ٢ ) ، ٢٨١ – ٣٠٦

- آمال باظة (٢٠١١). *مقياس التدفق النفسي* ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

- فكري لطيف (٢٠٢٠). المعتقدات المعرفية وتوجهات الهدف وعلاقتهما بالتدفق النفسي لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا ومقارنتهم بالعاديين بالمرحلة الثانوية ، *مجلة كلية التربية* ، جامعة سوهاج ، (٧٨)، ١٩١– ٢٤٥ .

- كميل غبرس (١٩٩٥) . التفوق الدراسي وعلاقته ببعض الجوانب المعرفية والغير المعرفية لدى عينة من طلاب الجامعة ، *دراسات تربوية واجتماعية* ،١، (٤ ) ، ١٩٣ – ٢٤٠ .

- محمد أبو حلاوة (٢٠١٣) . *حالة التدفق : المفهوم - الأبعاد – القياس* ، النفسية ، شبكة العلوم النفسية والعربية ، (٢٩ ) ، ١ - ٤٨ .

- محمد نجيب الصبوة ( ٢٠٠٨ ) . علم النفس الإيجابي تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له ، *علم النفس* ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢١ ، ( ٧٦ ) ، (٧٩ ) ، ١٦- ٤٣.

- مدحت عبد اللطيف (١٩٩٩) . *الصحة النفسية والتفوق الدراسي* ، تقديم : عباس عوض ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- هبة دياب ( ٢٠١٨ ) *التدفق النفسي وعلاقته بالكمالية لدى المتفوقين دراسيًا والعاديين* ،[ رسالة ماجستير غير منشورة ] ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

- Borovay, L. A., Shore, B. M., Caccese, C., Yang, E., & Hua, O. (2019
). Flow, achievement level, and inquiry-based learning. *Journal of Advanced Academics*, *30*(1), 74-106. DOI:10.1177/1932202X18809659

- Csikszentmihalyi, M. (1990). *Flow*: *The psychology of Optimal Experience.* New York :Harper and Row .

- Csikszentmihalyi, M. (1999). If we are so rich, why aren't we
happy?.*American Psychologist*, *54*(10), 821- 827.

-Nakamura, J. &Csikszentmihalyi, M. (2009). Flow theory and research In: Snyder,C.R.& Lopez,S.J (Eds.). *Handbook of Positive Psychology* (195-206). New York: Oxford University Press .

-Naumer,C. (2005) Flow Theory. In: Fisher, K. E., Erdelez, S., & McKechnie , L . (Eds.) .*Theories of Information Behavior*.(153-